مجلة آداب في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 08 بتاريخ 2021/09/15م

ISSN:2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاقتباس القرآني في رائية الناشئ الصغير

م . د مهند عباس قاسم

المديرية العامة لتربية ذي قار / قسم الإشراف الاختصاصي

تاريخ الارسال : 2021/08/10 م تاريخ القبول: 2021/08/20م

الملخص بالعربية:

سورة الإنسان من السور التي اقترنت بأهل بيت النبي (ص) حسب عقدة الشيعة الإمامية الأثني عشرية ؛ كونها نزلت فيهم تكريما لمنزلتهم وتعظيما لشأنهم في واقعة معروفة تداولتها كتب التفسير عند علماء الفريقين حتى صارت شعارا لهم يحتج بها علماؤهم ويتغنى بها شعراؤهم ، فنجد كثيرا من شعراء الشيعة يرددون هذه الكرامة التي اختص بها أهل بيت النبوة (ع) في بيت أو بيتين من قصائدهم لا أكثر من ذلك ، وكان الناشئ الصغير واحدا من هؤلاء الشعراء ، لكنه فاقهم في ذلك إلى الحد الذي اقتبس جزءا كبيرا من هذه السورة المباركة في قصيدته الرائية التي خصصها في بيان مناقب أهل بيت النبي الأكرم (ص) ؛ الأمر الذي جعله علامة فارقة في هذا المجال بين شعراء الشيعة خاصة وشعراء العربية عامة ؛ فلم نعرف شاعرا اقتبس سورة قرآنية كاملة في شعره سواه ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الثقافة العميقة لهذا الشاعر في شؤون العقيدة والفقه والتفسير والحديث والتاريخ فضلا عن ملكته الشعرية الكبيرة وتمسكه بعقيدته الشيعية ودفاعه عنها في شعره ؛ فكانت معظم قصائده وأشعاره احتجاجا لبيان منزلة أهل النبي(ع)وذكر مناقبهم وتعداد فضائلهم ، وهذه القصيدة واحدة من مشروعه الحجاجي العقدي الذي تبناه طوال مسيرته الشعرية .

كلمات مفتاحية : الاقتباس ، القرآني ، رائية ، الناشئ ، الصغير .

The Quranic quote in the Ra'ee'yet of the Al-Nashi Al-Sagheer

Dr. Muhannad Abbas Qassem

General Directorate of Education in Dhi Qar / Department of Specialized Supervision

Mohannadabbas6@gmail.com

Abstract

Surat al-Insan is one of the surahs associated with the household of the Prophet (peace be upon him) according to the Twelver Imami Shiite knot. It was revealed among them in honor of their status and glorification of their status, in a well-known fact that was circulated in the books of interpretation by scholars of both groups until it became a slogan for them to be used by their scholars and sung by their poets. No more than that. Al-Nash'ih al-Sagheer was one of these poets, but he surpassed them in that to the extent that he quoted a large part of this blessed

surah in his poem Al-Ra'i, which he devoted to explaining the virtues of the people of the noble Prophet's (PBUH) household. ; Which made it a milestone in this field between Shiite poets in particular and Arab poets in general; We did not know of a poet who quoted an entire Qur'anic surah in his poetry except him. Perhaps the reason for this is due to the deep culture of this poet in matters of faith, jurisprudence, interpretation, hadith and history, as well as his great poetic talent and adherence to his Shiite belief and his defense of it in his poetry; Most of his poems and poems were a protest to clarify the status of the people of the Prophet (peace be upon him), and he mentioned their virtues and enumerated their virtues. This poem is one of his doctrinal protest project that he adopted throughout his poetic career
Keywords: Quotation, Qur'anic, Ra'ee'yet, Al-Nash'ih, Al-Sagheer

المقدمة

الناشئ الصغير واحد من أهم شعراء الشيعة في القرن الرابع الهجري (366هـ) الذي عرف بغزارة انتاجه الشعري وجودة نظمه وصلابة موقفه العقدي المتمثل بتمسكه بمذهب أهل البيت (ع) ودفاعه عن نهجهم ، وقصيدته الرائية المعروفة التي اقتبس فيها جزءا كبيرا من سورة الإنسان واحدة من تراثه الشعري الحافل بالإشادة بمناقب آل النبي (ع) ، ولعلها القصيدة الوحيدة في هذا المجال ، كونها استوعبت جانبا كبيرا من السورة المباركة لفظا ومعنى مما جعل قصيدته هذه علامة متميزة تدلل على القدرة الكبيرة لهذا الشاعر في تطويع معاني القرآن الكريم وألفاظه وصبها في قالب شعري متماسك محافظا على الجانب الفني الجمالي فيها ، وهذا لا يتأتى إلا لشاعر مجيد متمكن من أدواته الشعرية وخبير بشؤون اللغة وأسرارها فضلا عن تعمقه في علوم القران الكريم والتفسير وأسباب النزول .

يقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تتصدى المقدمة لبيان مقصدين رئيسين ، الأول منها يوضح معنى الاقتباس لغة واصطلاحا وموقعه بين علوم البلاغة وذكر بعض الأمثلة عليه لشعراء العربية لعصور مختلفة ، والمقصد الثاني يبين حياة الشاعر ومكانته العلمية والأدبية بشهادة معاصريه ومن جاء بعدهم من شعراء وعلماء ومؤرخين . المبحث الأول يتصدى للحديث عن سورة الإنسان المباركة ومسمياتها الأخرى وسبب نزولها وأهم محاورها وسبب اقترانها بأهل بيت النبي الأعظم (ع) مستعينا بمصادر التفسير المعتمدة عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم إضافة الى الكتب التي تعنى بأسباب النزول . المبحث الثاني يتناول القصيدة الرائية التي اقتبس الشاعر فيها جزءا كبيرا من سورة الإنسان وتوضيح محل الاقتباس في أبياتها . الخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

الاقتباس لغة : القبس الشعلة من النار واقتباسها الأخذ منها ويقال قبست منه نارا أي أعطاني منه قَبَسا [1] وفي القاموس المحيط قَبَسٌ : شعلة نار تقتبس من معظم النار واقتبسها أخذها وأقبس فلانا نارا طلبها له[2] ، قال تعالى ذاكرا قصة موسى(ع)(إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)[3]، وقال سبحانه ذاكرا القصة ذاتها في سورة طه المباركة لكن مع تغيير في بعض مفرداتها(إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)[4] ، ويقول العباس بن الأحنف[5]: البسيط

يا قادح الزند قد أعيا قوادحه

أقبس إذا شئت من قلبي بمقباسِ

الاقتباس اصطلاحا : هو أن يضمّن الكلام _ شعرا كان أو نثرا _ شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه[6]، فهو مقصور على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[7] ، ويجوز أن يغير المقتبس في الآية أو الحديث قليلا[8]والاقتباس أحد فنون علم البديع[9] حيث ذكره البلاغيون ضمن المحسنات اللفظية التي يشتمل عليها البديع إضافة إلى المحسنات المعنوية[10]. سيقتصر البحث على الاقتباس القرآني حصرا من دون الإشارة إلى الاقتباس من الحديث النبوي الشريف ، والأمثلة على الاقتباس القرآني في الشعر أكثر من أن تحصى مثال ذلك قول رجل من الخوارج وقع في أسر الحجاج الثقفي[11]: الطويل

عسى فرج يأتي به الله إنه

له كل يوم في خليقته أمر

فقد اقتبس الشاعر كلامه من قوله تعالى(كل يوم هو في شأن)[12]، نلاحظ أنه أخذ معنى الآية المباركة كاملا في عجز البيت لكن مع تغيير في صيغة الجملة .

ومنه قول أبي دلامة مخاطبا أبا مسلم الخراساني بعد مقتله[13]: الطويل

أبا مجرم ما غيّر الله نعمة

على عبده حتى يغيرها العبدُ

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)[14]، فالشاعر قد اقتبس معنى الآية المباركة مع تغيير في بعض ألفاظها .

مثال آخر قول أبي فراس الحمداني[15]: مخلع البسيط

لا تعجبوا ربنا قدير

يزيد في الخلق ما يشاء

فقد اقتبس الشطر الأخير من قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء)[16]، نلاحظ أن الشاعر قد اقتبس جزءا من الآية الكريمة نصا من دون تغيير فيه خلافا للمثالين السابقين الذين ظهر فيهما التغيير جليا . فيتضح من الأمثلة السابقة أن الاقتباس القرآني قد يكون نصيا من دون تغيير في الآية المباركة أي يحافظ الشاعر على المعنى واللفظ للآية المقتبس منها أو قد يكون بالمعنى مع تغيير في ألفاظ الآية أو بنائها من جهة التقديم والتأخير والحذف والإضافة ونحو ذلك ، والأمثلة على الاقتباس القرآني في الشعر العربي كثيرة جدا يحفل بها ديوان الشعر العربي على مر العصور الأدبية وقد خصص لها الثعالبي كتابه(الاقتباس في القرآن الكريم) الذي أخذت منه بعض الشواهد وهو حافل بمئات الأمثلة على ذلك .

الناشئ الصغير هو أبو الحسين علي بن عبد الله بن وصيف الحلّاء البغدادي(271هـ – 366هـ)[17]لقب بالناشئ الصغير تمييزا له عن الناشئ الكبير أبي العباس عبد الله بن محمد الانباري المتكلم المعتزلي المعروف(293هـ)[18]، كان من علماء الشيعة ومتكلميهم ومحدثيهم وفقهائهم وشعرائهم له كتب في الإمامة[19] ، وقد عرف بولائه لآل بيت النبي (وأشعاره كثيرة في أهل البيت(ع)لا تحصى كثرة حتى عرف بهم ولقب بشاعر أهل البيت)[20]برع في علم الكلام فلم تعرف الكوفة من هو أبرع منه في هذا المجال وشهد له مسجدها مناظراته مع الأشاعرة والمجبرة وغيرهم من الفرق[21]، كان شعره جزلا قويا(كان رقيق الشعر منسجمه ، جزل المعنى ، قوي الأسر، فتراه على قوته يكاد أن يذوب)[22] .

المبحـــث الأول

سورة الإنسان سورة مدنية[23]عدد آياتها أحدى وثلاثون آية تقع في الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم وترتيبها في المصحف الشريف السورة السادسة والسبعون ولها أسماء أخرى منها سورة الدهر والأمشاج وهل أتى والأبرار[24]، وهي من السور المفصلات أي السور التي تكون آياتها عديدة وقصيرة[25]، اقترنت هذه السورة المباركة بأهل بيت النبي(ع) ؛ فقد ذكر في سبب نزول بعض آياتها أن الإمام عليا وفاطمة الزهراء والحسنين(ع) نذروا جميعا أن يصوموا ثلاثة أيام إن شفى الله الحسنين من مرض ألمَّ بهما ، وتحقق لهم ما أرادوا فصاموا اليوم الأول وعند الإفطار طرق بابهم مسكين فتصدقوا بإفطارهم عليه وظلوا من دون طعام وفي اليوم الثاني طرق بابهم يتيم وقت الإفطار فتصدقوا بإفطارهم وباتوا بلا طعام ولم يذوقوا سوى الماء وفي اليوم الثالث طرق بابهم أسير فتصدقوا بإفطارهم عليه وباتوا من دون طعام أيضا فنزلت فيهم الآيات الكريمة من سورة الإنسان(إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)[26]إلى قوله تعالى(إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا)[27]في ثمانية عشرة آية ثناء عليهم وبيانا لعظيم منزلتهم عند الله تعالى[28]؛ لذلك اقترنت هذه السورة بأهل البيت (ع) وصارت سمة لهم ومنقبة من مناقبهم يشير

إليها الشعراء للثناء عليهم والاحتجاج بأفضليتهم على الآخرين ، من ذلك قول السيد الحميري في قصيدة طويلة يذكر فيها مناقب آل النبي(ع):[29]

من أنزل الرحمن فيهم هل أتى

لما تحَدَّوا للنذور وفاء

مثال آخر قصيدة للصاحب بن عباد يذكر فيها هذه الكرامة :[30]

عليٌّ له في(هل أتى) ما تلوتمُ

على الرغم من آنافكم فتفرَّدوا

وقال أيضا في هذه الكرامة نفسها:[31]

قالت ففيمن أتانا(هل أتى) شرفا

فقلت أبذل خلق الله للنَّفَلِ

ولم يقتصر الأمر على شعراء الشيعة فقط بل تبعهم في ذلك شعراء من مذاهب أخرى فهذا ابن الجوزي الحنبلي يقول في هذه المنقبة :[32]

إن كنت ويحك لم تسمع فضائله

فاسمع مناقبه من (هل أتى) وكفى

وهذا شاعر آخر يعرف بابن طلحة الفقيه الشافعي :[33]

مناقب في الشورى وسورة(هل أتى)

وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

وفي قصيدة أخرى تنسب للشافعي يذكر سورة هل أتى:[34]

وهل زُوِّجت فاطم غيره

وفي غيره هل أتى(هل أتى)

والأمثلة كثيرة حول استشهاد الشعراء بسورة الإنسان المباركة للدلالة على كرامة أهل بيت النبي(ع) ومنزلتهم الجليلة عند الله تعالى، والناشئ الصغير واحد من هؤلاء الشعراء الذين فطنوا لأهمية هذه السورة للاحتجاج بأفضلية أهل البيت(ع) وسمو مقامهم عند الله ، لكنه تميز عن سابقيه في هذا المجال ؛ كونه أفرد قصيدة كاملة اقتبس فيها جزءا كبيرا من سورة الانسان ليبرهن بذلك على تفرد أهل البيت(ع) على سائر الصحابة وهذا ما سنحاول الكشف عنه في المبحث الثاني . للتعرف على منهج الناشئ الصغير في اقتباسه من هذه السورة المباركة لا بد لنا أولا أن نتعرف على المحاور الرئيسة التي تدور حولها آياتها الكريمة وهي على النحو الآتي :

المحور الأول يبدأ من الآية الأولى إلى الآية الثالثة: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (1) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3) } ، يتحدث هذا المحور عن مجموعة حقائق كونية : خلق الإنسان بعد أن لم يكن شيئا مذكورا ، الله خلق الإنسان من نطفة ووهبه السمع والبصر، وألهمه قابلية الاختيار بين الشكر والكفر إشارة إلى نعمة العقل ، والتسميات المتعددة للسورة جاءت من الآية الأولى (هل أتى ، الإنسان ، الدهر) ومن الآية الثانية (أمشاج) ونلحظ أن الناشئ قد اقتبس من آيات هذا المحور جميعها .

المحور الثاني يختص بالآية الرابعة فقط وهو أقصر محاور هذه السورة المباركة :{ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4)} يتحدث عن مصير الكافرين يوم القيامة ذاكرا بعض ما يصيبه من أصناف العذاب من النار والأغلال والسعير وهو يقابل ما ينتظر المؤمن من نعيم وهذا ما يختص به المحور الثالث من السورة المباركة ، ونلحظ ان الشاعر لم يقتبس شيئا من هذه الآية الكريمة .

المحور الثالث وهو سبب نزول السورة كما بيّنا وهو أطول المحاور حيث يشتمل على ثماني عشرة آية من الآية الخامسة إلى الآية الثانية والعشرين :{ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (6) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (7) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (13) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (14) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (15) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (16) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (17) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (18) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا (19) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (20) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (21) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (22) } وهي خاصة بأهل بيت النبي (ع) كما ورد في كتب التفسير التي أشرنا لها سابقا وهذا المحور يمثل ثلثي السورة تقريبا ، وقد اقتبس الشاعر من آيات هذا المحور جميعها . يتحدث هذا المحور عن إيثار أهل بيت النبي(ع) وإطعامهم المسكين واليتيم والأسير وما أعده الله لهم من الكرامة في الآخرة وألوان النعيم الدائم .

المحور الرابع من الآية الثالثة والعشرين إلى الآية السادسة والعشرين{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (23) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (24) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (25) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (26)} وهي تختص بالخطاب الإلهي المباشر لنبيه الكريم (ص) فهو

يتحدث عن تنزيل القرآن الكريم عليه ، وأمره بالصبر لحكم الله تعالى وعدم جواز طاعة الكافرين والآثمين ، ووجوب ذكر الله تعالى في الأوقات جميعها من الشروق إلى الغروب ، وعن إحياء الليل بالتهجد والسجود والتسبيح ، ولم يقتبس الشاعر من هذا المحور سوى الآية الخامسة والعشرين لكن لمعنى آخر يختلف عن مرادها وقد ختم قصيدته بذلك البيت .

المحور الخامس من الآية السابعة والعشرين إلى الآية الواحدة والثلاثين{ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (27) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا (28) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (29) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (30) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (31)} يتحدث هذا المحور عن بعض صفات الكافرين فهم يحبون الحياة الدنيا وينسون الآخرة ، ثم يتحدث عن خلقهم وإمكانية إفنائهم وخلق آخرين بدلا عنهم ، وإن مشيئة الله مقدمة على مشيئة الخلق جميعا ، وإنه سبحانه يدخل من يشاء في رحمته ويدخل الظالمين في عذابه . ونلحظ أن الشاعر لم يقتبس أي آية من هذا المحور.

المبحث الثاني

القصيدة الرائية نظمها الناشئ الصغير في مدح أهل البيت(ع) مقتبسا فيها جزءا كبيرا من سورة الإنسان المباركة ، تشتمل القصيدة على خمسة وعشرين بيتا من بحر الخفيف مفتوحة الروي مع ألف الإطلاق ؛ لتكون متسقة مع نهايات آيات السورة المقتبس منها . نلحظ في هذه القصيدة أن الشاعر قد اعتمد الاقتباس القرآني بأسلوب فريد لم يسبقه إليه أحد من الشعراء ؛ إذ اقتبس جزءا كبيرا من هذه السورة المباركة بشكل متسلسل دون تقديم أو تأخير كأنه يتلوها بين أبيات قصيدته محافظا قدر استطاعته على الاقتباس النصي كاملا في كثير من الأبيات مظهرا براعة كبيرة في هذا الجانب ، لكنه ابتدأ قصيدته باقتباس قرآني من سور مباركة أخرى غير سورة الإنسان[35]:

استمع ما أتى به جبريلُ

أحمد المصطفى البشير النذيرا

فقد اقتبس البشير النذير من آيات قرآنية كريمة وصفت النبي الأكرم (ص) بهاتين الصفتين هي :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[36].

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[37].

(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)[38].

(بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)[39].

(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)[40].

في البيت الثاني يشير الشاعر إلى اقتباس قرآني أخر[41]:

يوم صام الوصي والأهل لله

تعالى يوفون منها نذورا

من هذا البيت ابتدأ الاقتباس القرآني من سورة الإنسان فهو يشير إلى قوله تعالى مادحا أهل البيت(ع) في تلك السورة (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)[42]، ثم يستمر في اقتباسه فيقول في البيت الثالث مثنيا على أهل بيت النبي (ع)[43]:

وحَبوا في طعامهم ذلك اليو

مَ يتيما ومؤسرا وفقيرا

فهو يشير إلى قوله تعالى في السورة نفسها(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)[44]مع تغيير في بعض مفردات الآية الكريمة لكننا نلحظ البيت الرابع يقتبس من السورة المباركة اقتباسا نصيا كاملا تقريبا فيقول[45]:

فتلا هل أتى على الإنسان حِي

نٌ من الدهر لم يكن مذكورا

يشير إلى قوله تعالى في السورة المباركة(هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)[46]فقد اقتبس الآية كلها بشكل نصي كامل ما عدا مفردة(شيئا) للحفاظ على وزن البيت ، ثم يستمر الشاعر في اقتباسه في البيت الخامس محافظا على الفاظ الآية الكريمة من دون تغيير[47]:

وابتدا نطفة هنالك أمشا

جا غدا بعدها سميعا بصيرا

فهو يقتبس كلامه من قوله تعالى (إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)[48]. في البيت السادس يقتبس الشاعر من آية أخرى من السورة المباركة ذاتها[49]:

وهدى نسله فأصبح إمّا

شاكرا مؤمنا وإمّا كفورا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)[50]. في البيت السابع يظهر الاقتباس جليا إلى حد التطابق تقريبا مع الآية المباركة فيقول[51]:

إن الأبرار يشربون بكأس

كان فيهم مزاجها كافورا

اقتبس كلامه من قوله تعالى(إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)[52] نلحظ أن الشاعر استوفى مفردات الآية كلها تقريبا وحافظ على تركيبها بلا حذف ولا تقديم أو تأخير. في البيت الثامن يقتبس الشاعر الآية السادسة من سورة الإنسان فيقول [53]:

وهي عين تجري بقدرة بارٍ

فجّرتها ألطافه تفجيرا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا)[54]نلحظ أن الاقتباس في هذا البيت الشعري أقل من سابقيه حيث اشتمل على بعض مفردات الآية الكريمة مع الحفاظ على المعنى كاملا . في البيت التاسع يقتبس الشاعر من الآية السابعة من السورة نفسها فيقول[55]:

إذ وفوا نذرهم يخافون يوما

في غدٍ كان شره مستطيرا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)[56]نلحظ الاقتباس في هذا البيت جاء نصيا تقريبا مع بعض التغييرات التي يتطلبها الوزن الشعري . في البيت العاشر يقتبس الشاعر من الآية الثامنة من سورة الإنسان فيقول[57]:

يطعمون الطعام في حبه المس

كين ثم اليتيم ثم الأسيرا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)[58] ، الاقتباس في هذا البيت اقتباس نصي تقريبا . في البيت الحادي عشر يقتبس الشاعر من الآية التاسعة فيقول[59]:

أطعموهم لله لم يبتغوا منـ

هم جزاءً ولم يريدوا شكورا

فهو قد اقتبس كلامه من قوله تعالى(إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا)[60]. في البيت الثاني عشر يقتبس الشاعر من الآية العاشرة فيقول[61]:

ثم قالوا نخاف من ربنا يو

ماً عبوسا من هوله قمطريرا

فقد اقتبسه من قوله تعالى(إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)[62]الاقتباس هنا جاء نصيا بشكل كامل تقريبا . في البيت الثالث عشر يقتبس الشاعر من الآية الحادية عشرة من السورة نفسها فيقول:[63]

فيوقون شر ذلك في الحشـ

ـر ويَلقَون نضرة وسرورا

اقتبس كلامه من قوله تعالى(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)[64]. في البيت الرابع عشر يقتبس الشاعر من الآية الثانية عشرة من السورة نفسها فيقول:[65]

وجزاهم إلههم في العظيما

ت على الصبر جنة وحريرا

اقتبس كلامه من قوله تعالى(وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)[66]، نسبة الاقتباس اللفظي هنا أقل من سابقيه لكن الشاعر حافظ على المعنى بشكل كامل . في البيت الخامس عشر يقتبس الشاعر من الآية الثالثة عشرة من السورة نفسها فيقول[67]:

واتكاءً على الأرائك لا يل

قَون فيها شمساً ولا زمهريرا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا)[68]. في البيت السادس عشر يقتبس الشاعر من الآية الرابعة عشرة من سورة الإنسان فيقول[69]:

دانيات القطوف قد ذلّل الـ

قطف وإن كان قد علا تشميرا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا)[70]نلحظ أن النسق الصوتي القرآني قد تغير من حرف الراء الذي تواتر في الآيات القرآنية الكريمة السابقة إلى حرف اللام فتلافى الشاعر هذا التغيير واختار لفظة (تشميرا) ليختم به بيته الشعري بدلا من(تذليلا) حفاظا على القافية . في البيت السابع عشر يقتبس الشاعر من الآية الخامسة عشرة من سورة الإنسان فيقول[71]:

وعليهم تدور آنية الفضـ

ـة تحوي شرابها المذخورا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا)[72]، نلحظ أن الاقتباس اللفظي هنا أقل من سابقيه لكنه حافظ على المعنى بشكل تام . في البيت السابع عشر يقتبس الشاعر من الآية السادسة عشرة من سورة الإنسان فيقول[73]:

في قوارير فضة قدّروها

في ثنايا كمالها تقديرا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا)[74]. في البيت الثامن عشر يقتبس الشاعر من الآية السابعة عشرة والثامنة عشرة من سورة الإنسان فيقول[75]:

ويسقون زنجبيلا لدى الكأ

س مزاجاً وسلسبيلا نميرا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلا . عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا)[76]في هذه الآية تغير النسق الصوتي مرة ثانية من حرف (الراء) إلى حرف (اللام) مما اضطر الشاعر إلى اختيار لفظ آخر ينتهي بحرف الراء (نميرا) حفاظا على القافية ، ونلحظ أن الشاعر قد اقتبس كلامه من آيتين متتاليتين من هذه السورة المباركة خلافا لما التزم به في الأبيات السابقة حيث كان يقتبس آية واحدة في كل بيت . في البيت العشرين يقتبس الشاعر من الآية التاسعة عشرة من سورة الإنسان[77]:

ويطوف الولدان فيهم يُخالَو

نَ من الحُسن لؤلؤاً منثوراً

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا)[78]. في البيت الواحد والعشرين يقتبس الشاعر من الآية العشرين من سورة الإنسان فيقول[79]:

وإذا ما رأيت ثَمَّ تأمَّلْ

تَ نعيما لهم وملكا كبيرا

فهو يقتبس كلامه من قوله تعالى(وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا)[80]نلحظ الاقتباس نصيا بشكل شبه كامل . في البيت الثاني والعشرين يقتبس الشاعر من الآية الواحدة والعشرين من سورة الإنسان[81]:

وعليهم ثيابهم سندساً خضـ

ـراً وحُلُّوا أساوراً وشذورا

فهو يقتبس كلامه من قوله تعالى(عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ)[82]. في البيت الثالث والعشرين يقتبس الشاعر من الآية الواحدة والعشرين أيضا فيقول[83]:

وسقاهم في الخلد ربهم الله

شراباً من الجنان طهورا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)[84]. في البيت الرابع والعشرين يقتبس الشاعر من الآية الثانية والعشرين من سورة الإنسان فيقول[85]:

إنَّ هذا هو الجزاء من الله

وقد كان سعيهم مشكورا

فهو يقتبس كلامه من قوله تعالى(إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا)[86]. عند هذه الآية الكريمة ينتهي المحور الخاص بمناقب أهل البيت(ع) في سورة الإنسان المباركة التي اقترنت بذكرهم كما بيّنا في المبحث الثاني ؛ لذلك نلحظ أن الشاعر ختم قصيدته عندها وأضاف بيتا أخيرا لا علاقة له بالسورة

المباركة ، ففي البيت الخامس والعشرين يقتبس الشاعر من الآية الثالثة والعشرين من سورة الإنسان فيقول مصليا على أهل بيت النبوة :[87]

وصلاة الإله تترى عليهم

فأصيلاً تعتادهم وبكورا

فقد اقتبس كلامه من قوله تعالى(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلا)[88]لكنه اقتباس لفظي فقط ؛ لأن المعنى يختلف تماما بين الآية المباركة والبيت الشعري . لاحظنا أن أبيات القصيدة الخمسة والعشرين قد اشتملت جميعها على اقتباس قرآني وإنها اقتبست من سورة الإنسان تحديدا ما عدا البيت الأول ، وإنها اقتبست اثنين وعشرين آية من هذه السورة ، وهذا يعني أن القصيدة اقتبست أكثر من ثلثي سورة الإنسان المباركة ولا أظن أن شاعرا سبق الناشئ الصغير في هذا الميدان .

الخـــاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الرئيسة نجملها في النقاط الآتية :

- الاقتباس القرآني في الشعر العربي شائع عبر عصور الأدب العربي باستثناء عصر ما قبل الإسلام ويؤتى به لتأكيد المعنى وإعطاء النص الشعري قوة ورصانة .
- يكون الاقتباس القرآني في بيت أو بيتين او بضعة أبيات في قصيدة ما لكن الناشئ الصغير وظف الاقتباس القرآني في رائيته بشكل جديد لم يسبقه إليه أحد من الشعراء فكان علامة دالة في هذا المجال .
- اقتبس الناشئ الصغير جزءا كبيرا من آيات سورة الانسان المباركة ووظف ذلك لخدمة هدفه الرئيس وهو بيان منزلة أهل بيت النبي (ع) وتفضيلهم على باقي الصحابة .
- أظهرت القصيدة مدى براعة الشاعر في توظيف الاقتباس القرآني بشكل ناجح وذكي كما أظهرت في الوقت نفسه عمق الثقافة القرآنية التي يتمتع بها .
- اختيار الشاعر سورة الإنسان المباركة ليقتبس منها الآيات الكريمة في قصيدته الرائية ليس اختيارا عشوائيا بل هو اختيار دقيق هادف ؛ كون هذه السورة تقترن بأهل البيت(ع) حتى صارت عنوانا لهم وهو ليس أول شاعر يفيد من هذه السورة في شعره بل سبقه شعراء آخرون من الشيعة وسواهم للإشارة إليها عند حديثهم عن منزلة أهل البيت (ع) ومقامهم السامي عند الله تعالى .

- اختار الشاعر قافيته الرائية لتتناغم مع النهايات الصوتية لآيات سورة الإنسان حيث كانت معظم تلك النهايات رائية ، واضطر في بعض الأبيات أن يختار ألفاظا ذات نهاية رائية لتتماشى مع القافية على الرغم من كون اللفظة الأصلية في الآية القرآنية لا تنتهي بحرف الراء .
- اقتبس الشاعر في كل بيت آية قرآنية واحدة من سورة الانسان بشكل متسلسل متتابع فكانت تلك الآيات تتوالى في أبيات قصيدته كما هو ترتيبها الأصلي في السورة المباركة من دون تقديم أو تأخير فيها وهذا يدل على قوة شاعريته وتمكنه من ناصية الشعر من جهة وعلى فهمه العميق للنظم القرآني من جهة أخرى .
- جاء الكثير من اقتباسه بشكل نصي كامل لفظا ومعنى وبعضها الآخر حافظ على المعنى مع بعض ألفاظ الآية الكريمة من هذه السورة المباركة وهذا دليل أخر على براعته الشعرية .
- المحاور الرئيسة التي تدور حولها آيات السورة المباركة خمسة وهي غير متساوية في عدد الآيات فقد كان أطولها المحور الثالث الذي اختص ببيان منزلة آل البيت(ع) واشتمل على ثمانية عشرة آية وقد اقتبس الشاعر من هذا المحور معظم أبياته ، وأقصرها كان المحور الثاني الذي يشتمل على آية واحدة فقط ، ولم يقتبس الشاعر شيئا منه ، كذلك ترك الاقتباس من المحور الخامس واكتفى بالاقتباس من المحاور الأخرى (الأول والثالث وشيء من المحور الرابع) .
- لم تحظَ هذه القصيدة باهتمام الأدباء ولا الدارسين في علوم البلاغة على الرغم من فرادتها وتميزها في هذا الجانب البلاغي بشكل جلي ؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى الجانب المذهبي للشاعر وتمسكه بالدفاع عن آرائه العقدية بشكل جرئ تصل أحيانا إلى حد مهاجمة المخالفين لعقيدته .

الهـــــوامش

(1) ينظر لسان العرب : ابن منظور مادة قبس .

(2) ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي مادة قبس .

(3) النمل/7 ، (والقبس : قطعة من النار تأخذها في طرف عمود من معظم النار) تفسير البغوي : 265/5 ، (والقبس بفتحتين هو الشعلة المقتبسة على رأس عود ونحوه) تفسير الميزان : الطباطبائي : ١٤ /١٣٧ .

(4) طه/ 10 .

(5) ديوان العباس بن الاحنف : 158 .

(6) ينظر الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني : 312 .

(7) ينظر طراز الحلة وشفاء الغلة : الرعيني : 280 ونهاية الأرب : النويري : 182/7والتعريفات : الجرجاني :27 والإتقان : السيوطي : 314/1 وكشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي : 1187/3.

(8) ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة : 56 .

(9) ينظر الاقتباس أنواعه وأحكامه : العسكر: 13والاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي : الفكيكي :13 .

(10) ينظر علوم البلاغة : محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب : 127 حيث يشتمل البديع على المحسنات المعنوية كالطباق والمقابلة والتورية والمحسنات اللفظية كالجناس والاقتباس والتضمين .

(11) الاقتباس من القرآن الكريم : الثعالبي : 58 .

(12) الرحمن /29 .

(13) الاقتباس من القرآن الكريم :67 .

(14) الرعد /11.

(15) الاقتباس من القرآن الكريم : 56 ، ورد البيت في ديوانه :كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق ما يشاء ص 17.

(16) فاطر/1 .

(17) ينظر الفهرست : الطوسي : 115 ونسمة السحر : الصنعاني :406/2 .

(18) ينظر الأعلام : الزركلي : 118/4 .

(19) ينظر معجم الأدباء : الحموي : 280/13 ولسان الميزان : ابن حجر: 238/4 ومناقب آل أبي طالب : ابن شهر آشوب : 301/4 .

(20) الكنى والألقاب : القمي : 229/3 .

(21) ينظر أعيان الشيعة : محسن الأمين : 344/4 .

(22)الطليعة في شعراء الشيعة : السماوي : 63/2 .

(23) ينظر الكشاف : الزمخشري : 1725/4 والميزان : الطباطبائي:131/20 ، وقيل بعض آياتها مكية وبعضها الاخر مدنية ينظر روح المعاني : الآلوسي: 233/29 .

(24) ينظر التبيان : الطوسي: 442/11وأسباب النزول: الواحدي: 478وروح المعاني:29 /233وأنوار التنزيل : البيضاوي : 269/5 وتفسير القرآن العظيم : ابن كثير 285/8 والأمثل : مكارم الشيرازي : 144/19 .

(25) ينظر التمهيد في علوم القرآن : معرفة : 313/1 .

(26) الإنسان/5 .

(27) الإنسان/22 .

(28) ينظر الكشاف:1727/4وتفسير القمي:القمي:1122/3وشواهد التنزيل: الحسكاني: 296/2 ومناقب علي بن أبي طالب : ابن المغازلي : 272 والبرهان: البحراني :78/10 .

(29) ديوان السيد الحميري : 23 .

(30) ديوان الصاحب بن عباد : 36 .

(31) م . ن : 45 وذكرها في قصائد أخرى من الديوان ص 70 و109و132 .

(32) تذكرة الخواص : سبط ابن الجوزي : 284 والكنى والألقاب : 248/1 .

(33) مطالب السؤول : ابن طلحة الشافعي : 50 .

(34) موسوعة الإمام علي(ع) في الكتاب والسنة والتاريخ : الريشهري: 23/9 .

(35) ديوان الناشئ الصغير : 42 .

(36) الأحزاب/45 .

(37) سبأ /28.

(38) البقرة /119.

(39) فصلت /4.

(40) فاطر /24.

(41) ديوان الناشئ الصغير : 42 .

(42) الإنسان/7 .

(43) ديوان الناشئ الصغير : 42 .

(44) الإنسان/8 .

(45) ديوانه : 42 .

(46) الإنسان/1 .

(47) ديوانه : 42 .

(48) الإنسان /2 .

(49) ديوانه : 42 .

(50) الإنسان/3 .

(51) ديوانه : 43 .

(52) الإنسان/5 .

(53) ديوانه : 43 .

(54) الإنسان/6 .

(55) ديوانه : 43 .

(56) الإنسان/7 .

(57) ديوانه : 43 .

(58) الإنسان/8 .

(59) ديوانه : 43 .

(60) الإنسان/9 .

(61) ديوانه : 43 .

(62) الإنسان/10 .

(63) ديوانه : 43 .

(64) الإنسان/11 .

(65) ديوانه : 43 .

(66) الإنسان/12 .

(67) ديوانه : 43 .

(68) الإنسان/13

(69) ديوانه : 43 .

(70) الإنسان/14 .

(71) ديوانه : 43 .

(72) الإنسان/15 .

(73) ديوانه : 44 .

(74) الإنسان/16 .

(75) ديوانه : 44 .

(76) الإنسان/17و18 .

(77) ديوانه : 44 .

(78) الإنسان/19 .

(79) ديوانه : 44 .

(80) الإنسان/20 .

(81) ديوانه : 44 .

(82) الإنسان/21 .

(83) ديوانه : 44 .

(84) الإنسان/21 .

(85) ديوانه : 44 .

(86) الإنسان/22 .

(87) ديوانه : 44 .

(88) الإنسان/25 .

المصـادر

- القرآن الكريم .

- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(911هـ) ، تح : محمد ابو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (1408هـ) .
- أسباب النزول : علي بن أحمد الواحدي (468هـ) ، تح : عصام عبد المحسن الحميدان ، دار الإصلاح ، الدمام ، السعودية ، الطبعة الثانية ، (1412هـ) .
- أعيان الشيعة : محسن الأمين (1952م) ، دار التعارف ، بيروت ، لبنان ، (1403هـ) .
- الاقتباس أنواعه وأحكامه : د . عبد المحسن العسكر ، دار المنهاج ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، (1425هـ) .
- الاقتباس من القرآن الكريم : عبد الملك بن محمد الثعالبي (429هـ) ، تح : ابتسام الصفار ومجاهد مصطفى بهجت ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، الطبعة الاولى ، (1412هـ) .
- الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي : عبد الهادي الفكيكي ، دار النمير ، دمشق ، سورية ، الطبعة الأولى ، (1996م) .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الإمام علي ، قم المقدسة ، إيران ، (1426هـ) .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي(685هـ) ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ، الطبعة الأولى ، (1418هـ) .
- الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني(739هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1424هـ) .
- البرهان في تفسير القرآن: هاشم بن سليمان البحراني(1107هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، (1403هـ) .
- التبيان في تفسير القرآن : محمد بن الحسن الطوسي(460هـ) ، تح : أحمد قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، د . ت .
- تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة : يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي(654هـ) ، تح : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (1412هـ) .
- تفسير البغوي : الحسين بن مسعود البغوي (516هـ) ، دار طيبة ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولى ، (1409هـ) .
- تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(774هـ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1420هـ) .
- تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي (307هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، (1412هـ) .
- التمهيد في علوم القرآن : محمد هادي معرفة ، مؤسسة التمهيد ، قم المقدسة ، الطبعة الثانية ، (2009م) .
- ديوان أبي فراس الحمداني : خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (1414هـ) .

- ديوان السيد الحميري : إسماعيل بن محمد الحميري(178هـ) شرح وتقديم : ضياء حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1420هـ) .
- ديوان الصاحب بن عباد : إسماعيل بن عبّاد (385هـ) ، تح : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، الطبعة الأولى ، (1384هـ) .
- ديوان العباس بن الأحنف : تح : د . عائشة الخزرجي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، (1373هـ) .
- ديوان الناشئ الصغير: علي بن عبد الله بن وصيف الحلّاء (366هـ) جمع : محمد السماوي ، تح : هلال ناجي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1430هـ) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود بن عبد الله الآلوسي (1270هـ) ، تح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1415هـ) .
- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكاني(470هـ) ، تح : محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، (1431هـ) .
- طراز الحلة وشفاء الغلة في شرح الحلة السيرا في مدح خير الورى: أحمد بن يوسف الرعيني الغرناطي (779هـ) ، تح : د . رجاء الجوهري ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، (1996م) .
- الطليعة من شعراء الشيعة : محمد السماوي(1370هـ) ، تح : كامل الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، (1422هـ) .
- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) : محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، الطبعة الاولى ، (2003م) .
- الفهرست : محمد بن الحسن الطوسي(460هـ) ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، العراق ، الطبعة الثانية ، (1380هـ) .
- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(817هـ) ، تح : أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، (1429هـ) .
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد علي التهانوي(1158هـ) ، تح : د . علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1996م) .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، (1407هـ) .
- الكنى والألقاب : عباس بن محمد رضا القمي(1359هـ) ، مكتبة الصدر ، طهران ، إيران ، الطبعة الخامسة (1368هـ) .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي بن منظور(711هـ) ، تح : عبد الله الكبير وآخرون ، دار المعارف ، مصر، د . ت .

- لسان الميزان : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، (1406هـ) .
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : محمد بن طلحة الشافعي (652هـ) ، تح : عبد العزيز الطباطبائي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان ، (1416هـ) .
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ) ، تح : د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، (1993م) .
- معجم التعريفات :علي بن محمد الشريف الجرجاني(816هـ) ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، (1357هـ) .
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : مجدي وهبة و كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (1984م) .
- مناقب آل أبي طالب : محمد بن علي بن شهر آشوب (588هـ) ، تح : د . يوسف البقاعي ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، (1412هـ) .
- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: علي بن محمد بن المغازلي(483هـ) ،المكتبة الإسلامية ، طهران ، الطبعة الثانية ، (1403هـ) .
- موسوعة الإمام علي(ع) بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ : محمد الريشهري ، دار الحديث للطباعة ، بيروت ، لبنان ، (1421هـ) .
- الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي (1402هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1997م) .
- نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: يوسف بن يحيى الحسني الصنعاني(1121هـ) ، تح :كامل الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، (1420هـ) .
- نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمد بن عبد الوهاب النويري(733هـ) ، تح : د مفيد قميحة وآخرون ، دار الكتب العلمية ، مصر ، (1424هـ) .